



ما يهم الولايات المتحدة وإسرائيل في سورية أمران:
السلح الكيمياءى، والفوضى الذى تحمل معها "الإرهاب الإسلامى".
أما معاناة الشعب السورى، بما فى ذلك من استخدام السلح الكىماوى فلا تعنيهم فعلا.
لقد سلم النظام السورى السلح الكىمياءى بنجاعة وحماس لدرجة استحق معها إشادة أميركية.

أما "الإرهاب الإسلامى"، فالنظام يقدم نفسه فى الغرب منذ ما قبل الثورة على أنه أفضل حليف فى الصراع ضده، وأنه حاربه قبل أن يفتن إليه الغرب.
هذا كان خطابه فى الغرب خلافا لطريقة تقديم نفسه على الساحة العربية قبل الثورة.
وحيثما كان النظام يدعم الجهاديين فى العراق إنما كان يفعل ذلك ليفهم الغرب أنهم خطر، وأنه القادر على محاربة هذا الخطر.
فلا يستغرب أحد إذا جرت علمية إعادة تأهيل للأسد بعد أن سلم السلح الكىماوى بصفته قادرا على الوقوف فى وجه "الإرهاب الإسلامى".

ولا يمكن إفشال ما يجرى والتخلص من الاستبداد إذا لم تدرك قوى الثورة السورية ما يلى:

1. أنه لا بد من تغيير موازين القوى على الأرض بتنظيم نفسها فعليا خلف إستراتيجية قتالية موحدة، فالنظام ضعيف ولكن قوته تنبع أساسا من الفوضى التى تشوب العمل المسلح، ومما ترتكبه تلك القوى "الجهادية" غير المنضوية تحت أهداف الثورة، التى تزوده بحجة وجوده.

2. عليها أن تطرح بديلاً ديمقراطياً سياسياً قوياً للنظام.

3. أن عليها أن تخاطب الرأي العام العربي والغربي كثورة ضد الاستبداد، وليس كأى شيء آخر.

تواضع السفاح:

حين يظهر دكتاتور عربي، هو في الواقع سفاح دولي في محطات تلفزة غربية تحاول أن تلمعه بعد أن أدى المطلوب منه، ويقول فيما يقول: "وقعت أخطاء فردية، حتى الرئيس يخطئ فهو ليس معصوماً عن الخطأ". فلا تحسبوا ذلك تواضعاً. حتى حين يتظاهر السفاح بالتواضع أمام الأجانب لا يفلح. ليس في هذا القول أي نوع من النقد الذاتي، بل هو من أسوأ تعبيرات الغرور، وجنون العظمة. كل ما يقوله في الواقع هو فقط أنا لست إلهاً، أنا أقل من الإله بقليل. فقط الله لا يخطئ، وأنا ارتكب خطأ هنا وهناك، ولكن لا تسألوه عن خطأ واحد محدد، فهو لا يذكر أي خطأ محدد ارتكبه، فضلاً عن الجرائم.

العصر

المصادر: